# استخدام لغة الاختصاص في صناعة المعجم الاختصاصي

**صادق إبراهيمي كاوري**
**جامعة آزاد الإسلامية**
**فرع آبادان - إيران -**

نعيش اليوم في عالم يعتبر فيه المصطلح العلمي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. ونحن بحاجة لفهم هذا المصطلح لإدراك العالم من حولنا. ولا يكاد يمضي يوم إلا ويزداد عدد المصطلحات المستخدمة لمكتشفات العلم والتقانة، وبات من الضروري إيجاد المقابلات العربية لها ونشرها وتعميمها.

ونحن اليوم بحاجة إلى معجم شامل ودقيق وموجز ومرجعي يسد الهوة الموجودة بين المعاجم الموجهة للأخصائيين، وتغطي اختصاصاته مجمل الميادين والفروع العلمية التي تعترض من يتعاطي أمور العلم، ويحتوي البنية الأساسية للغة الاختصاص العلمية التي يجمع عليها أهل الاختصاص.

إن الفيض الهائل من المفردات يجتاحنا لحظة بعد لحظة وقد جعل هذا الأمر، إمكانية الترجمة المطلقة في هذا المجال أمرا شبه مستحيل وذلك يرجع إلى أسباب عدة: أهمها الذي أدى إلى الفشل في تدوين معاجم اختصاصية علمية، ونهاية إلى عقم عملية الترجمة العلمية، خلال القرن الماضي، هو انعدام جيل من الأخصائيين، وعدم الاهتمام بتربية وإعداد جيل من الأخصائيين في حقل الترجمة والتعريب ولا سيما في حقل الترجمة العلمية الفنية.

نحاول من خلال هذا المقال - ولكي تصبح اللغة العربية قادرة على التعامل مع لغة الاختصاص في صنع المعاجم الاختصاصية، وإزاحة هذا المعضل بشكل صحيح - أن نأتي بحلول ومقترحات، منها أن نعتني بأمور أهمها:

- التخطيط لتكوين اختصاصيين في مجال الترجمة العلمية والفنية على شكل يحوّل أمر تعريب العلم والصناعات أمرا ممكنا يجعل من هؤلاء خبراء اختصاصيين يستطيعون أن يقدموا في حقول تخصصهم مصطلحات عالية المستوى محددة المدلول.

- الأخذ، ما أمكن، بوضع مصطلحات علمية من أصل عربي لما يقابل المصطلحات باللغات الأجنبية.

**الكلمات المفاتيح:** لغة الاختصاص، المعجم، الترجمة، المصطلحات.

## Applying specialized language in compilation of technical dictionary

Nowadays, we are living in a world where technical terms are indispensable part of our daily life and hence to apprehend our surroundings, we are obliged to have a true understanding of such phrases. The numbers of these convoluted terms are increasing each day and to keep with the pace of technical and technological terms, we are bound to find adequate synonyms in our own language.

Today, we need to compile a dictionary that meticulously covers all terms and therefore bridges that gap between everyday language and the professional one. As the result, particular and methodical preparation and effort is needed to create a related language and keep up to date with the scientific developments. The steps taken into consideration are as follows:

1- Planning to nurture the translators who are specialist in interpreting scientific texts.
2- Applying suitable synonyms, preferably from the source (mother) language.

**Key words:** Technical language, Academic dictionary, Translation, Scientific terms.

**المدخل:**

كل أمة تفاخر بما لديها من تاريخ وثقافة ولغة، تعتز بها وهذا حال لا يختلف عند العرب الذين اعتزوا بلغتهم واشتهروا ببلاغتهم وفصاحتهم وحافظوا على لغتهم أشد الاحتفاظ؛ إذ كانوا يرسلون أبناءَهم

إلى البادية ليحافظوا على عربية لسانهم، ومع ذلك فقد نجد في ألفاظهم ما كان معربا ودخيلا لأسباب عدة، كان من أهمها: جعل اللغة العربية تواكب مقتضيات العصر والعلم، ولا تكون اللغة، لغة علمية حتى تستوعب علم الأمة وفكرها، وتمكِّن الناطقين بها من أخذ العلم واستساغته، ثم تمثله والإبداع فيه، لذا يجب أن تتوفر فيها شروط، أهمها: الوضوح، وسلامة البنيان اللغوي، والإيجاز، والقصد إلى حقيقة الأمور، وعدم العناية الكبيرة بالشكل والمنطقية، والشمولية، إضافة إلى وحدة المفهوم التركيبي للجملة العلمية. والحقيقة أن اللغة العربية تمتلك كل هذه الخصائص وغيرها بأوضح ما يكون، فهناك اتصال وثيق بينها وبين المجتمع، كما أن للحرف العربي رمزيته ودلالته ومعناه، وللغة عموما سعتها الاشتقاقية التي تتميز بها بل وتنفرد بها عن سائر اللغات الماضية والحاضرة مهما بلغت درجة انتشارها. وفي العربية أيضا تتعدد معاني اللفظ الواحد، وتتعدد كذلك المترادفات للمعنى الواحد، ولديها من الإمكانات التضاد والإعراب والتعويض والتقديم والتأخير، ووضوح النطق وسهولته، والاقتصاد والإيجاز، والنمو والحركية.

تتصارع اللغات بعضها مع بعض كما تتصارع الكائنات الحية تماما، وتكون حصيلة ذلك إما غلبة وإمّا انهزامًا، أو تمازجًا واقتراضًا بين اللغتين. وتتوقف حدة ذلك على عوامل كثيرة، أهمها: درجة اختلاط الشعبين الغازي والمغزو، وحضارة كل منهما، وطبيعة اللغة... وقد تخرج اللغتان بعد الصراع دون غالب أو مغلوب، بل تعيشان معا جنبا إلى جنب.

إن عملية الاقتراض أو الاستعارة اللغوية من اللغات الأخرى ضرورية ومفيدة، لأنها تفيد اللغة المقترضة وتغنيها... فاللغة العربية حين اتصل أهلها بالثقافات المجاورة، واحتكوا بشعوبها دخلتها ألفاظ من لغاتها وعرفت أطوارا حضارية متنوعة، ونُقلت إليها ثقافات متباينة. ففي الجاهلية أخذ العرب عن الفارسية ألفاظا كثيرة، مثل: إبريق، سندس، ديباج، نرجس، وسلسبيل... ومن الهندية أخذوا: فلفل، قرنفل، كافور، وشطرنج، ومن السريانية: كنيسة، كهنوت، ناقوس،

وفدان؛ ولذا فقد جمعت معاجمها كثيرا مما وضعه العرب أو عربوه للتعبير عن حاجاتهم المتنوعة.

**علم المصطلح والمصطلح العلمي:**

(المصطلحية) أو علم المصطلح) مبحث لساني حديث قد أدى إليه النظر المعمق في المصطلحات، وخاصة المولدة للتعبير عن المستحدث من المفاهيم والأشياء في مختلف العلوم أو التقنيات.[1]

يعتبر خلق المصطلح العلمي إحدى الركائز الأساسية للتعبير العلمي، إذ بدونه تسير لغة العلم على رجل واحدة، وتتعطل عملية الإبداع والابتكار. ويمثل المصطلح الوافد من ذلك تحديا عظيما على اختبار قدرة اللغة على استيعابه والتعبير عنه وما لم تتمكن اللغة أي لغة من ذلك فإنها توصف بالعقم والعجز والقصور.

**مفهوم المصطلح وتعريف المصطلح العلمي:**

الاصطلاح: مصدر اصطلح. والاصطلاح اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته. (المعجم الوسيط، مادة صلح) نجد أن مادة التصالح والتسالم تدل على اتفاق طائفة على شيء مخصوص، والاصطلاح أو المصطلح العلمي - وهو مصدر اصطلح - لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح ودقة، ويعبر عن اتفاق طائفة على شيء مخصوص. والمصطلح العلمي لفظ يصطلح عليه أهل العلم المتخصصون للتفاهم والتواصل فيما بينهم.[2] وبما أن الاصطلاح يتطلب الاتفاق، لأن التسمية الجديدة لا يمكن أن تدخل حيز اللغة إلا إذا كانت محل اتفاق أصحاب هذه اللغة. وعرَّفهُ آخرون بأنه أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس ثمة علم بدون قوالب لفظية معينة، بشرط أن يكون قد تواضع عليه المشتغلون بذلك العلم أو المعنيون بذلك الجانب من الحضارة. وعلى هذا فإن شرطه الأول بجميع أبعاده، هو: اللفظ، والمعنى، وأهل الشأن.

**علم المصطلح واللغة العربية:**

وضع المصطلح من مستلزمات النهضة العلمية والتقنية الجديدة كي تعبر عن مفاهيمها، واليوم أزمة وضع المصطلحات

وتوحيدها لا تعترض سبيل العرب دون غيرهم، بل هي قضية ملحة تشغل العلماء في العالم بأسره، إلى حد جعل علماء اللغة ينعتون علم الاصطلاح بعلم العلوم وذلك لأن لغة العلم تعتمد مفصليّا على المصطلح.[3]

وليست العربية بأقل قدرة من اللغات الحية على أن تكون لغة علمية وإن ظهر ثمة عجز في مجال ما، فليس مرده قصور اللغة العربية بل يرجع إلى تقصير الناطقين بها عن العناية بإيجاد الاصطلاح الملائم، والتصدي لإغنائها بالترجمة والتأليف. وعلى ذلك فإن الأولى بأن يكون القصور من جانب أهل اللغة في تربية الأخصائيين، وليس اللغة، ذلك إن العربية لا تفتقر إلى منهج علمي لوضع الاصطلاح وصياغته من خلال صنع معاجم اختصاصية، بل أن السبب الأهم الذي أدى إلى فشل عملية الترجمة العلمية في القرن الماضي وخدم قضية الأجنبي في القول بعدم صلاحية اللغة العربية لتأدية العلوم الحديثة والتحول بالتالي إلى تعليم المواد العلمية والفنية والتكنولوجية باللغات الأجنبية، هو انعدام مثل هذا الجيل من الاختصاصيين، والمؤسف أنه لم تتوافر لدينا حتى اليوم الكفاءات المنشودة لحمل أعباء التحدي الضخم الذي نواجهه في هذا المضمار.[4]

**شروط الاصطلاح ومواصفاته:**

لا يمكن للفظ أن يُتَّخَذَ اصطلاحا، ويروج، ويدخل في الثروة اللفظية للغة ما حتى تحقق فيه الشروط التالية، وأهمها:

- البساطة والوضوح في الدلالة على الفكرة العلمية أو الفنية.
- الإيجاز والاقتصار ما أمكن على أقل عدد من الكلمات والحروف.
- أن يكون موضوعيا في دلالته بحيث لا يكون مقصورا على جانب دون آخر.
- ألا يتعدد الاصطلاح للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلمي الواحد.
- أن يتم وضعه بعد الرجوع إلى لغات أخرى ليكون أكثر دقة وشمولية وقابلية للرواج.

- أن يسمح بالاشتقاق بما لا يضر بكيان اللغة. ويتفرغ عن ذلك أيضا ضرورة ترجمة الاصطلاح المفرد بمفرد مثله، لأن ذلك يساعد على التصريف والاشتقاق.
- أن يمكن ضبطه بتطبيق قواعد تحديد شكل الاصطلاح، كأن يعبر عنه بصيغة المفرد أو الجمع.
أن يُراعى في وضعه عدم اللجوء إلى الألفاظ العامية إلا لضرورة أو توضيح.

**طرق صياغة الاصطلاح:**

**التوليد بالمجاز، أو تطوير الدلالة:**

تحظى هذه الوسيلة، بعناية اللغويين، قديما وحديثا، ويُقصَد به تضمين المعنى اللغوي للكلمة العربية معنى جديدا نظرا لوجود تشابه ولو كان جزئيا بين المعنيين، حتى يصبح الاصطلاح الجديد مع الوقت حقيقة معرفية في الدلالة على المعنى الجديد بدلا من مدلوله المندثر، أو يضاف مدلول جديد إلى المدلول القديم. مثال ذلك: "السيارة" وهي تعني في الأصل القافلة، و"القاطرة" التي تعني اليوم عربة في خطوط السكك الحديدية وهي في المعاجم القديمة الناقة التي تتقدم القافلة، و"الطيار" ويعني قائد الطائرة وهو الأصل الفرس الشديد. ومثل ذلك إحياء الأرض الموات، وأرض العشر، والمزارعة... وغيرها كثير من الألفاظ العربية المتناثرة في ثنايا وذخائر التراث العلمي العربي، والتي تستطيع التعبير- وبدقة تامة - عن مدلولات العديد من الاصطلاحات الوافدة التي قد نحار اليوم في إيجاد المقابل لها بالعربية.

**التوليد بالاشتقاق:**

وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع المحافظة على قرابة بينهما، لفظا ومعنى، - أو كما عرّفه السيوطي: "أخذ صيغة من أخرى على اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة".[5]

وإن الاشتقاق نوعان: الأصغر - وهو الشائع - والأكبر؛ فالأصغر هو أن تتفق المشتقات في ترتيب حروفها الأصلية كضارب

من ضرب، وأما الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة، ولا يُشترط فيه ترتيب الحروف، نحو جذب وجبذ. وقد جرت العادة على اعتماد المصدر أو الماضي المجرَّد أصلين للاشتقاق، سواء أكانا من أصول عربية أم معربة. وتتبع هذه الوسيلة حين لا يوجد لفظ عربي مقابل للاصطلاح الجديد، لذا فالاشتقاق ذو فائدة جمّة لمدّ المصطلحيين بألفاظ جديدة هم في أمسّ الحاجة إليها.

ولنا أسوة حسنة في أجدادنا القدامى، الذين عمدوا إلى الاشتقاق من: المصادر (أي أسماء المعاني) فاشتقوا من المصدر "كتابة اسم الفاعل "كاتب" واسم المفعول "مكتوب" أو أسماء الأعيان العربية، فقالوا: فضّض وكبْرَت وأبحر من الفضة والكبريت والبحر على التوالي. وكذلك من أسماء الأعيان المعرّبة مع المحافظة على أوزانها في العربية، مثل كلوَرَة (Chlorination) وأكسَدَة (Oxidation) وأكسَجَة (Oxygenation) وقد يتسع حد الاشتقاق أيضا ليتضمن تحجر من الحجر، والتحجر أو التحجير ونحوهما من المشتقات.

وبما أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، أي تتوصل كلماتها عن طريق استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس مطرد، وهي بهذه الميزة تتفوق على اللغات العالمية الأخرى التي لا تعرف هذا "التحول الداخلي" بل تقتصر على طريقة "الزيادة" التي سنبحثها في الفقرة التالية.

**الزيادة أو الإلصاق:**

يقصد بالزيادة أو الإلصاق (affixation) زائدة تضاف في أول الكلمة تسمى إسباق (prefixation) ، أو في آخرها وتسمى إلحاق (suffixation) أو في وسطها وتسمى إدخال (infixation) ويغلب على اللغات الأوربية كما أسلفنا الاعتماد على السوابق واللواحق في صوغ الكلمات، ويقل - إن لم ينعدم - استعمال الحشو أي التدخل في قلب الكلمة بالتغيير أو الإضافة.[6] ويمكن في العربية استعمال السوابق واللواحق والدواخل أو الحشو بشكل مقاطع كاملة تعبر عن معنى

لغوي، وبذلك يتم الحصول على قدر وفير من الكلمات. واللواصق في العربية نوعان:

- لواصق اشتقاقية: وهي التي تدخل في صوغ الاصطلاحات العلمية، وتصبح جزءًا من بنية الكلمات. ومن ضروبها لاصقة المصدر الصناعي، وهي ياء مشددة تضاف إليها تاء مربوطة، مثل: الإنسانية.

- لواصق دلالية: وهي ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائدا عليها، ولا تعتبر جزءا من بنيتها. من أمثلتها : الأداتان "ما" و"لا" حين تلصقان بالفعل، مثل: ما جرى ولا أدري فينشأ عنهما الاصطلاحان الماجرى واللاأدرية.

**المولد بالنحت:**

**النحت** (Acronymic word): وجها آخر في العربية لصوغ ألفاظ تسد مسد الألفاظ العجمية التي اضطررنا إليها. استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، وقد عرف العرب النحت وصنفوا فيه بعض التآليف، وحدده ابن فارس بقوله: العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار". ويعرف النحت أيضا بأنه انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على سبيل الاختصار، بشرط أن يكون هناك توافق في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه. وليس هناك قاعدة واضحة لتحديد الحروف المنتزعة من كل كلمة لتأليف الكلمة المنحوتة.

وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسية، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى، ما أمكن، استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد. فإن كان فعلا كان على وزن فعْلل أو تفعْلل إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة. "فهو إذا بهذا المعنى يمكن استخدامه في وضع الاصطلاحات العلمية إذا دعت الحاجة إليه، وكيفما كان الأمر فإن النحت طريقة حسنة تكثر بها مواد اللغة وتتسع أساليبها".[7]

**التركيب المزجي:**

ويعتبر من وسائل توليد الألفاظ ووضع الاصطلاحات. وحسبما أوردته مجلة *المجتمع العلمي العربي* بدمشق، يعرف التركيب المزجي بأنه ضمّ الكلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسما واحدا إعرابا وبناء، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين. ويكون ذلك في أعلام الأشخاص والأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية. ويختلف التركيب المزجي عن النحت بأنه تركيب يحافظ على حروف الكلمتين الممزوجتين. وقد أجازت مجامع اللغة العربية استعماله عند الضرورة. من أمثلة: ماورد، ومازهر، وبعلبك وميتورولوجيا العربية (Meteorology) في الإنكليزية.

**الترجمة:**

قبل الولوج في بحث التعريب والترجمة يجب أن ننبه إلى نقطة هامة أكدنا عليها في البداية؛ يقول الأستاذ أحمد شفيق الخطيب: "إن مهمة القيام بترجمة أو تعريب المصطلحات العلمية والفنية، بل إن مهمة الترجمة بشكل عام، ليست من الأمور التي يمكن لأي كان أن يقوم بأدائها - ورحم الله أحمد فارس الشدياق إذ يقول:

ومن فاته التعريب لم يدر ما العنا **ولم يصل نار الحرب إلا المحارب

الترجمة صناعة وفن، وإني أدعو إلى تجنيد المجهود الفردي في مجابهة ذلك الفيض المتدفق من مصطلحات العلم والصناعة والتكنولوجيا فإنما أدعو إلى إعداد جيل من الاختصاصيين في حقل الترجمة والتعريب وخاصة في حقل الترجمة العلمية الفنية

أما بالنسبة لهذا الفن فغالبا ما تكون ترجمة الاصطلاحات ترجمة حرفية، وبذلك تعتبر من أضعف الوسائل لوضع الاصطلاح، نظرا لعدم وجود مطابقة تامة بين معاني الكلمات المتقاربة في اللغات المختلفة، حتى وإن كانت تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة، وترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية وثيقة. لذا ينبغي على مترجم الاصطلاح ألا يقتصر على المعنى الأساسي اللغوي للكلمة فقط، بل يتعداه إلى المعنى

الاصطلاحي الذي يختلف بقليل أو كثير عن المعنى المعجمي مع الاستفادة بالطبع من معطيات علم النحو والصرف لتحديد صيغ الاصطلاحات، ومعرفة مكوناتها الصرفية الأساسية من جذور وسوابق ولواحق. من هنا كان لا بد للمترجم من الإفادة من معطيات علم الدلالة (Semantics) في تحليل المعنى، إذ إن معاني الكلمات ينبغي تحليلها حسب هذا العلم لا كوحدات تصورية، بل كمركبات مكونة من عناصر معنوية تمثل الجوانب الأساسية للمعنى.

مما سبق ندرك أن الترجمة كوسيلة لوضع الاصطلاح العلمي ليست عملا هامشيا أو سهلا، وهي تتطلب شروطا يجب أن تتوفر في المترجم والنص المترجم أي الصيغة الجديدة باللغة الأخرى، ومن الشروط التي ينبغي توفرها في المترجم الدراية الواسعة بكلتا اللغتين تتم بينهما عملية النقل، والاطلاع والخبرة الواسعة في العلم الذي تترجم مادته من تلك اللغة إلى العربية. فالمشكلات التي تعترض المترجم إذا ليست لغوية بالمعنى المألوف، ولكنها مشكلات تتصل بالتعبيرات والتسميات والاستعمالات والاصطلاحات غير المألوفة لبعض الكلمات في مجال ما من مجالات المعرفة. يضاف إلى ذلك، بالطبع، ذلك الزخم الهائل والمتجدد من الاصطلاحات التي تطالعنا بها الدوائر العلمية على اختلافها، بحيث يصل عدد ما يظهر منها في الدقيقة الواحدة إلى أربعين اصطلاحا جديدا. وينبغي التأكيد هنا أن الترجمة الدقيقة للاصطلاح العلمي تغني عن تعريبه، إذا ما تحرى المترجم العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي، واستعان بأمهات القواميس والمعاجم والمسارد اللفظية المختلفة، وخاصة تلك التي أصدرتها مجامع أو منظمات أو هيئات عربية أو إقليمية أو دولية.

**التعريب:**

إن التعريب من طرق توليد الاصطلاح، هو ليس هدفا بحد ذاته، بل وسيلة لإلباس المفردة الأجنبية ثوبا عربيا من حيث تغيير أصواتها، ووزنها إلى ما ينسجم مع الذوق العربي، ويتفق مع أحد المباني العربية وأوزانها. ويُلجأ إلى التعريب حين يستعصي إيجاد مقابل عربي مقنع، وفي هذه الحال يفضل التعريب الجزئي على

التعريب الكلي لأنه أخف على اللسان من النحت والتركيب أحيانا مثل (psycholinguistics) التي اقترح لها سيكولسانيات. ويمكن إجراء التعريب وفق منحيين: نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية كما هي دون تغيير فيها، وهو ما يعرَف أيضا بالنقحرة أو الكرشنة (transliteration) أي كتابة حروف لغة بحروف لغة أخرى. ولكي تكون النقحرة صحيحة لابد من وجود مواصفات توحّد العملية، منعا لوجود عدة أشكال للاصطلاح الواحد. نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية مع إجراء تغيير وتعديل عليها. ويطلق على العملية برمتها "الاقتراض اللغوي" أو "الاستعارة اللغوية"، وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار، للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل.

وعند نقل الفظ الأجنبي كما هو إلى اللغة العربية يسمى "دخيلا" وعند تغييره يسمى "مُعرَبا" ومن أمثلة الدخيل: باذنجان ونرجس وزرنيخ المأخوذة من اللغة الفارسية، وأوكسجين وإلكترون وفيوزاريوم من اللاتينية، وكذلك الألفاظ العالمية التسمية الموضوعة لتخليد ذكرى أو عالمة (كفولط وكوري) أو المركبة من أحرف متعارف عليها دوليا (كردار وليزر). إضافة إلى عدد كبير من الألفاظ التي احتواها المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة، نذكر منها: غنزيم (إفراز خلوي) وجيلاتين (مادة هلاميّة). ومن أمثلة المعرب ألفاظ مثل: تلفاز بدلا من (television) وتقنية بدلا من (technology) وفلسفة بدلا من (philosophy).

وفي النهاية أورد ما جاء في كتاب *المسائل النظرية في الترجمة* لجورج مونان[8] أن: يختلف أمر الاصطلاحات تبعا لما عرفته هذه اللغة من ترجمات إليها. فبقدر ما يطول تاريخ الترجمة إلى هذه اللغة، تزداد هي خبرة وغنى، وتزداد عملية النقل سهولة وانضباطا. وبقدر ما تكون الفنون أو العلوم المترجمة متنوعة يزداد استعداد هذه اللغة لاستيعاب الجديد. وبقدر ما تكثر ترجمات علم من العلوم يزداد استعداد اللغة المنقول إليها لتقبل اصطلاحاته وهضمها واستيعابها. فكل لغة تقترض من سواها، ولكن ذلك يختلف باختلاف العلاقات التي تربط

بينهما. والمفردات التي تأخذها لغة عن أخرى هي غالبا ألفاظ لمعان أو أسماء لمسميات اشتهرت بها اللغة المنقول منها أو انفردت بها أو امتازت بإنتاجها. فمن هذا المنطلق نستطيع القول مما سبق إن لصناعة المصطلح ووضعه آفاقا واسعة، شريطة الاحتكام إلى قواعد أو ضوابط منها:

- عدم وجود المقابل باللغة العربية،
- تعذر الترجمة الدقيقة للاصطلاح الجديد،
- الاحتفاظ بأصل اللفظ المعرَّب والأخذ فيها بأقرب نطق إلى العربية دون تقيُّد بأصل إنكليزي أو غيره،
- إخضاع اللفظ المعرب لأوزان العربية وصيغها قدر الإمكان مع توحيد نطقه،
- اتباع طريقة مقننة في تعريب الحروف والحركات والسوابق واللواحق في اللفظ المعرب والاسترشاد في ذلك بقواعد نطق هذه الأصوات في الاصطلاحات الأجنبية،
- أخيرا أن يقوم بالتعريب مختصون عاملون في المجال العلمي للاصطلاح، ذلك أن أهم معيار لقياس نجاح الاصطلاح هو مدى رواجه بين المستعملين له من المتخصصين، وقربه - ما أمكن - من أشباهه في اللغات الأخرى شريطة تساوي الشروط الأخرى. إذ لا فائدة من اصطلاح يظل حبيس الأدراج، فكم من اصطلاحات عديدة أصدرتها مجامع اللغة لم يكتب لها الرواج أو الاستحسان عند أهل الاختصاص.

**هوامش:**

1- بن مراد إبراهيم: مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص30.

2- السامرائي إبراهيم، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000، ص159.

3- محمد خسارة ممدوح، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق 2008، ص14.

4- الخطيب أحمد شفيق، معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية: قاموس إنجليزي-عربي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1994، ص744.

5- السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتوضيح محمد جاد المولى وآخرون، دار الفيروز آبادي قم، إيران، 1410، ص346.
6- بلعبكي رمزي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.
7- قاسم رياض، اتجاهات البحث اللغوي الحديث، مؤسسة نوفل، بيروت، 1982، ص175.
8- مونان جورج، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، 1994.